Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنصر الله وحمايته له ، لكنه أمر تستدعيه طبيعة الإنسان فى الشدة التى تنزل به وعندئذ جاءته الملائكة فرضى عن الله قال :

﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾(١)

فهم مكان الركن الشديد من الأقارب والأهل ، فرسول الله ﷺ لم يشكك فى ثقة لوط عليه السلام فى ربه ، بل قرر الواقع برغم شدة الظروف التى كان فيها . وهو طلب وجود الركن الشديد .

أما يوسف عليه السلام فما قصد رسول الله ﷺ تفضيله على نفسه فليس المقام مقام تفضيل ، وإنما أراد بيان شدة المعاناة التى عاناها فى السجن طويلا فصبر عليها وطلب من الملك أن يثبت براءته قبل خروجه . عبر عن ذلك رسول الله ﷺ بأنه برغم ما عرف عنه من قوة الصبر وطول الاحتمال لو كان مكانه فى هذا السجن ، وسمح له بالخروج حين دعاه الداعى لاستجاب لطلب الخروج ، ولم ينتظر حتى تظهر براءته .

وليس فى ذلك ما يفضل يوسف على رسولنا عليهما الصلاة والسلام ، ولا ما ينقص قدره ﷺ .

١١ـ جراد الذهب المتساقط على أيوب وهو يغتسل .

قال الشيخ : أخرج الشيخان بطرق متعددة عن أبى هريرة مرفوعا :

قال : بينا أيوب يغتسل عريانا ، فخر عليه جراد من ذهب ، فجعل أيوب يحتثى فى ثوبه ، فناداه ربه :

ألم أكن أغنيتك عما ترى؟

قال : بلى وعزتك ، ولكن لا غنى بى عن بركتك .

(البخارى ، ٢ / ١١١ قبل حديث الخضر)

---

(١) سورة هود : الآيتان ٨٠ ، ٨١ .